تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي
۲۷۷
۲
۲۶۴۶۹

مجلة

البعث الإسلامي

شهرية اسلامية ادبية

اكتوبر ۱۹۵۶ — ربيع الاول ۱۳۷۶

المدير المسؤل ورئيس التحرير	ادارة التحرير	العنوان
محمد الحسني	سعيد الاعظمي	۳۷ گوئن روڈ لکھنؤ ۱۸

کتاب یا جلد پر کچھ لکھنا یا خراب کرنا جرم ہے
کسی خرابی پر کتاب کی پوری قیمت وصول کی جاسکتی ہے

ہو العلیم الخبیر

کتب خانہ ندوۃ العلماء لکھنؤ

علامت خریدیت ... عطیہ مدیر ...

نمبر کتاب	نام کتاب	فن	نام مصنف	مطبوعہ یا قلمی	قیمت	دستخط مہتمم کتب خانہ
۲۷۷ ۲ ۲۶۴۶۹	البعث الاسلامی	جرائد	محمد حسنی ندوی	تنویر		

الإشتراك للسنة
٥ روبيات
ثمن العدد ٨ أنات
في الهند وباكستان

البعث الإسلامي

شهرية إسلامية أدبية

الإشتراك للخارج
٨ روبيات بالبريد العادي
٢٠ روبية بالبريد الجوي

السنة الثانية

اكتوبر ١٩٥٦م العدد الاول ربيع الاول ١٣٧٦هـ

تحية العام الجديد

بقلم
محمد الحسني

أحييك أيها العام الجديد تحية كلها أمل وكلها تقدير وكلها شكر، انها تحية من يودع عاما ويستقبل عاما يستقبله سعيدا باسما هنيئا راضيا، ويحب أن يرى فيه الخير ويتلقى منه البركة ويحقق فيه الاحلام، ويرضى فيه ضميره وعقيدته حسب استطاعته و يعتبر بتجارب الماضي ليصحح بها مستقبله ويذكر حياته السالفة وأخطائه السابقة فيتذكر منها لأيامه القادمة ويأخذ منها زاداً لرحلته الطويلة..... في مجال عمره الطويل أو القصير.

احييك أيها العام القادم تحيتي لمن سبقك العام المنصرم بل أحسن منها و أرجو انك ستسجل حسنات الناس في هذا العام أكثر مما سجل من سبقك و تجد في العالم خيراً أكثر مما وجد في العام الماضي فالناس قد ضجروا ولا يزالون ـ بهذه الحياة المادية الميكانيكية، وعطشوا إلى حياة أخرى

تسكن من أوارهم وتريحهم من أوجاعهم وآلامهم، ويكون فيها شئ من الهدوء، وشئ من الرزانة أوقل شئ من الرحمة،

انهم سئموا حياة الاستعباد وعبادة الإنسان للإنسان وذاقوا طعم الحرية وقد بدت أمارتها فى الشرق والغرب جميعا وظهرت طلائعها فى انحاء المعمورة، فأرجو من الله انك ستسر بذلك وسيمسح بعض مابك من ألم وقلق وهم وحزن لما رأيت فى الاعوام الماضية من تدهور وانحطاط و واستعباد واستغلال -

ايها العام الجديد! لولاك لضجر الناس بالحياة ولضاق عليهم العيش و ماتوا قبل أن يموتوا، فانك تزودهم فى انتهاء كل سنة تنفس عنهم مكروبهم وتمسح اسقامهم وآلامهم وتملؤهم بشرا وحياةً وأملا وابتهاجا، وما الحياة إلا الأمل والدنيا كلها حلم طويل ولا فرق بينه وبين حلم الليل إلا انه حلم حقيقى يعمل فيه الناس فيرون نتائج اعمالهم ويحلمون احلاما ويجتهدون لتحقيقها فينالونها أو ربما لا ينالون،

ولولا الأمل لقعد كل منا فى بيته وتعطلت الحياة وأقفرت الاسواق وأصبحت الدنيا صحراء قاحلة جرداء لا دور فيها ولا نار،

أيها العام الجديد! انى أراك تحن إلى القرن الأول وتنظر اليه بنظرات فيها الإعجاب وفيها الغبطة، وتحب ان ترجع إلى القرن الأول ذلك العصر الذهبى فى تاريخ الانسانية - لو ملكت أن ترجع - لتقرعيناك برؤيته و تجد فيه بغيتك بحياتك ولكن ان لله فى خلقه شؤنا فاصبر عسى أن يتغير الزمان ويأتى الله من بين خلقه من يجدد له دينه ويصلح امته ويرفع لوائه ويعيد مرة اخرى نفحات الايمان ومن يدرى لعسى أن يكون قريبا،

أيها العام الجديد! ان هناك قلوبا تخشع وأرواحا تحترق وأفئدة أواهة منيبة تتصل بالله فى صلواتها ونجواتها، وان هناك فى هذه المأخورة البشرية الواسعة رجالا قد يسين لم يلوثوا عرضهم بالاثم ولم يصبغوا أيديهم بدم ورجائى فيهم يا عامنا الجديد انهم سيقومون بواجبهم و ينصرون دينهم وسينجدون الانسانية فى ساعة الحرج وفى حين الباساء و الضراء ويملؤن الجو برا وخيرا وايمانا وحنانا، حتى تقر بهم عينك ويثلج بهم صدرك ويسر بهم قلبك فلا تشفق علينا ولا تعجل ولا تيأس من روح الله،

هذه كلمتى اليك ايها العام الجديد وتحيتى لك وشكرى إليك واخيرا ارجو منك ان تكون خير رفيق وخير صاحب فان الناس قد يقولون إنك ستكون عام حرب وعام قتل، وعاما يهلك فيه الحرث والنسل، وعاما يتعوذ منه الجماد فضلا عن الحيوان فضلا عن الانسان، فلتكن أنت عام خير وبركة وعام برد وسلام على الإنسانية وتخيب ظنون الناس وتوهاتهم وتكذب قياسهم والى اللقاء فى العام القادم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،

[إن هؤلاء المشتركين الذين يجدون فى هذا العدد ورقة تجديد الاشتراك نرجو منهم أن يتعجلوا فى تجديد اشتراكاتهم ولا يتأخروا عنه من الموعد المحدد وهو ٣٠ من هذا الشهر وأن يحسوا بمسئوليتهم نحو هذا الامر وإذا كانوا لا يحبون تجديد الاشتراك فعليهم أن يخبرونا حالا و إلا أرسلنا العدد القابل عن طريق (وى - پى) ورفض قبول ذلك يضرنا كثيرا فبادروا إلى إرسال الاشتراكات،]

التحرير

الدكتور محمد اقبال فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم الأستاذ الكبير السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

لقد عاش الدكتور محمد اقبال - شاعر الاسلام وفيلسوف العصر - مدة حياته فى حب النبى صلى الله عليه وسلم والأشواق إلى مدينته، وتغنّى بهما فى شعره الخالد، وقد طفح الكأس فى آخر حياته، فكان كلما ذكرت المدينة فاضت عينه وانهمرت الدموع، وقد زرته قبل وفاته بأشهر فى لاهور فى مرضه الذى توفّى فيه، فذكر انه عازم على الحج واسترسل فى الحديث فى هذا الموضوع، وفوجئتُ وفوجئ العالم الاسلامى بنبأ وفاته بعد شهور، ولم يقدّر له الحج و وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم بجسمه الضعيف الذى كان من زمان يعانى الأمراض والأسقام، ولكنه رحل الى الحجاز بخياله القوى وشعره المخصب العذب، وقلبه الولوع الحنون وحنّ فى أجواء الحجاز والحجاز وتحدث الى الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - بما شاء قلبه وحبّه، وإخلاصه و وفاؤه (١) تحدث إليه عن نفسه، وعن عصره، وعن أمته، وعن مجتمعه، وقد نافست فى هذا الحديث قريحة الشاعر، وانفجرت المعانى والحقائق التى كان الشاعر يغالبها ويمسك بزمامها، وينتظر فرصة إطلاقها، وقد رأى أن فرصتها قد حانت، وهذا اوانها ومكانها فخاطب نفسه بقول الشاعر

حمامة جرعى ومة الجندل اسجعى
فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

(١) ليس هذا الحديث من الإستغاثة او الاستعانة فى شئ، انما هو أسلوب من أساليب الشعر والحب استعمله الشعراء قديما وحديثا. الحسنى

فكان شعره فى النبى الكريم صلوات الله عليه من ابلغ اشعاره و أقواها، وكان حشاشة نفسه، وعصارة علمه وتجاربه، وكان تصويراً لعصره وتقريراً عن أمته، وتعبيراً عن عواطفه،

لقد قال محمد إقبال هذه الأبيات وهو يتخيل انه مسافر إلى مكة والمدينة - شرفهما الله - يهوى به العيس، ويسير به الركب على رمالٍ وعساء يتخيل بشدة شوقه وحبّه، أنها أنعم من الحرير، وان كل ذرة من ذراتها قلب يخفق، فيطلب من السائق أن يمشى رويدا، ويرفق بهذه القلوب الخفاقة، ويحدو الحادى بما لا يفهمه، فتثور اشجانه، وتترنح أعطافه وتهيج شاعريته، وتنطلق قيثارته بشعر رقيق بليغ،

ثم يسعد بالمثول بين يدى الرسول فيصلّى ويسلم عليه بما يفتح الله به عليه، وينتهز الفرصة فيحدّثه عن نفسه وبلاده والفترة التى يعيش فيها، وعن أمته وعن الأزمات والمشاكل التى تعانيها، وما فعل بها الزمان وطوارق الحدثان، وما فعل بها هذه الحضارة الغربية والفلسفات المادّية، وما فعلت برسالتها والأمانة التى حملتها، وأين هى من ماضيها وخصائصها يرثى لها تارة ويبكى، ويشكوها مرة ويعاتب، ويشكو اغربته فى وطنه، ووحدته فى مجتمعه وضيعة رسالته فى أمته، وقد سمى هذه المجموعة بهدية الحجاز، كأنها هدية حملها من الحجاز لأصدقائه و تلاميذه، ولا شك أنّها هدية مباركة للعالم الإسلامى ونفحة فائحة من نفحات الحجاز،

يقوم الشاعر بهذه الرحلة الحبيبة وقد أربى على أستين وهنت قواه، فى سنّ يفضل فيها الناس الراحة والاقامة، فما باله يسافر وهو

شيخ قد أضعفه المرض والشيب ؟ والسفر إلى الحجاز مشاقٌّ مضن ، وقد نصحه الأطباء والأحبّة بالراحة والهدوء ، ولكنه يعصيهم ويطيع أمر الحبّ ويلبّي منادى الشوق، ويقول

" لقد توجّهت الى المدينة رغم شيبي وكبر سنّي ، أغنّي وانشد الأبيات في سرور وحنين ، ولا عجب فان الطائر يطير في الصحراء طول نهاره، فاذا أدبر النهار وأقبل الليل ونون بجناحيه وقصد وكره ليأوي اليه ويبيت فيه "

كأنه يقول لماذا تعجبون اذا قصدت المدينة - وهي وكر طائر الروح ومارز المؤمن - في أصيل حياتي وفي سنّ أشرفت فيها شمس الحياة على الغروب، أما رأيتم الطائر إذا جنّ الليل أسرع الى وكره .

بدأ محمد اقبال سفره وهو شيخ مريض ، وسارت به الناقة بين مكة والمدينة سيرا حثيثا وقد قال لها : رويدك ياحبيبتي ، فان راكبك لاغب ومريض وكبير السنّ ، فمشت في نشوة وطَرَب ، ولم تبال كأن الصحراء حرير تحت أرجلها

يسير الشاعر في هذا الركب الحجازي الذي يحدو بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - ويريد الشاعر ان يسجد سجدة على هذه الرمضاء يدوم أثرها في جبهته طول حياته ، ويقترح ذلك على أصحابه وزملائه ،

ويملكه الشوق فيحدو وينشد أبياتا من شعر العراقي[1] والجامي[2] ، فيتساءل الناس ، من هذا الأعجمي الذي يغنّي ويحدو بلغة لا نفهمها ، و

(١) ، (٢) شاعران فارسيان لهما قصائد وأبيات سايرة في الآفاق في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لكنها نغمة تشجي القلوب ، وتملؤها ايمانا وحنانا ، حتى يذهل الرجل في هذه الصحراء عن الغذاء والماء ،

ويلتذ الشاعر بكل ما يعتريه في الطريق من سهر وعناء ، وقلة طعام وشراب ، ولا يستطيل الطريق ولا يستبطأ الوصول ، بل يقترح على سائقه ان ياخذ طريقا اطول ، حتى يعيش في هذه الأشواق وفي هذا الحنين مدة ، وتشتد لوعةُ الفراق لانها زاد العشاق ، ونزهة المشتاق ،

وهكذا يطوي محمد اقبال هذه المسافة في سرور وحنين ، حتى يصل إلى المدينة فيقول لزميله تعال ياصديقي نبك سرورا ونتحدث ساعة ونرسل النفس على سجيتها ، فان لنا شأنا مع هذا الحبيب الذي أسعدنا الحظ به بعد طول فراق وشدة اشتياق ،

ويقبل على نفسه فيتعجّب كيف اختص من بين أقرانه بهذه السعادة ثم يقول لاعجب ، فان المحبين المتيمين أكرم هنا من الحكماء المتفلسفين ، ياسعادة الجدّ ويا حسن الطالع ، لقد سمح لصعلوك مملوك ان يدخل على السلاطين والملوك ،

ولا يلبث محمد اقبال - وهو في هذا الفيض من السرور والسعادة - ان يذكر أمته المسلمة ، والشعب المسلم الهندي ، ويذكر آلامهما وآمالهما فيذكر كل ذلك في بلاغة الشاعر ، وصداقة الرائد ، وما أجملهما اذا التقتا يقول :

" ان هذا المسلم البائس الذي لا تزال فيه بقيةٌ من شمم وإباء ، و أنفة الملوك وعزّة الآباء ، لقد فقد مع الأيام يارسول الله لوعة القلب و إكسير الحب ، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سرّ ذلك ،

" ماذا أحدثك يارسول الله ، عن آلامه وزيئته ، حسبك أنه هو هو

من قمة عالية ، انه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكل ما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديدا وكانت الصدمة عظيمة

تلطف الله بهذه الأمة المنكوبة ، الهاوية من قمة المجد العالية ،،

،، إنه لايزال الزمان يعاديه ، ولا يزال ركبه تائها فى الصحراء بعيدا عن غايته ومنزله ، حسبك من هذه الأمة ، وما يسود فيها من الفوضى و الاضطراب ، انها تعيش من غير إمام ،،

،، ان غمده فارغ كنيسه فهو اعزل فقير ، وإن الكتاب الذى فتح به العالم وضعه فى بيته الخزب على طاق تراكمت عليه الأتربة ونسج عليه العنكبوت ،،

،، انه أصبح بطول عهده بالمغامرات والبطولات ، لايفهم لغة المغامرين وإهابة الشجعان المجاهدين ، وقد ألف نغمة المغنين ، وعاش بين الزفرات والأنين ،،

،، ان عينه فقدت النور ، وان قلبه حرم السرور ، ان رزيته أنه يعيش ولا يعرف لذة الوصال والحضور ،،

ثم يذكر الفرق بين ماضيه العظيم الذى كان فيه موضع رعاية و عناية واحتفاء ، وحاضره القاسى الكالح ، وكيف صعب عليه أن يتقشف ، ويعتمد على نفسه ويكدح فى الحياة ، وما ابلغ قوله ،، إنه طائر مدلل كنت تطعمه بيدك وتدر بيته بالفواكه ، فشق عليه البحث عن رزقه وقوته فى الصحراء ،،

ويتذكر محمد إقبال فتنة اللادينية التى توجهت الى العالم الاسلامى ، ويعرف محمد إقبال — وهو من كبار علماء الفلسفة والسياسة وعلم الاقتصاد —

ان سببها هو النظر المادى البحت وخواء الروح وبرودة القلب ، وباعثها هو الحياة المترفة الباذخة التى يعيشها كثير من الناس ، ويعتقد أنه لاسبيل إلى محاربة هذه اللادينية والفلسفة الاقتصادية المادية الا الحياة التى تقوم على الحب والزهد ، الحياة التى كان يعيشها أبو بكر الصديق الحب الزاهد ، فيتمنى للمسلمين هذه الحياة المثالية التى يسيطر عليها الحب والزهد ، واذا وجدت هذه الحياة اضطر الناس إلى تقديرها واجلالها ،

انه لايعلل انحطاط المسلمين بالفقر والضعف فى المادة ، بل يعلله بانطفاء تلك الشعلة التى التهبت فى صدورهم ويقول ،، ان اولئك الفقراء — المسلمين الأولين — لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد ، استطاعوا ان يمسكوا بتلابيب الملوك ، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم وأووا إلى الزوايا والتكايا ،،

انه يستعرض تاريخ المسلمين فيرى فيه مايخجل كل مسلم ، يرى فيه ما لا يتفق مع الرسالة المحمدية وتعاليمها ومثلها العليا ، ويرى فيه من شرك وعبادة لغير الله ، وخضوع للجبابرة والطغاة ، مايتندى له الجبين حياء ، يذكر ،، اقبال ،، ذلك كله ، ويطرق راسه حياء وخجلا ويقول فى صراحة واعتزاز ، وبلاغة وايجاز ،، ان جملة القول اننا ماكنا جديرين بك يارسول الله ،،

ويلقى نظرة على المعالم الاسلامى ، وقد جال فى انحائه وعرف مراكزه فيشكو ضعفه فقره المعنوى ويقول فى إجمال ،، ان المراكز الروحية (الرباطات والزوايا) أصبحت فقيرة لاتملك غذاء القلب ولاتحمل رسالة الحب ، والمراكز العلمية (المدارس بمعناها الواسع) طغا عليها التقليد فهى

تردد ما تلقنته فى الماضى فى غير ابداع وابتكار، وهى كثيرة الطاحون يدور فى دائرة واحدة اما اندية الشعر والأدب فقد خرجت منها كئيبا حزينا فليس فى نغماتها وأفكارها ما يبعث الروح ويثير الطموح، إنه شعر بارد يخرج من قلب بارد، وأدب ميت يصدر عن أديب ميت»

ويقول «قد ضربت فى مشارق الأرض ومغاربها فوجدت المدن تغص بالمسلمين الذين يفرقون من الموت أما المسلم الذى يفرق منه الموت فلم أر له عينا ولا أثرا»

(لها بقية)

نرجو من القراء

— أن يذكروا رقم الإشتراك عند كل مراسلة،

— أن يكتبوا أسماءهم وعناوينهم بخط جيد وفى اللغتين الإنجليزية والأردية.

— أن لا يشكوا إلى المجلة عدم وصولها قبل ١٥ من كل شهر إنجليزى.

— أن يحسبوا المجلة مجلتهم، ولسان حالهم، ويبذلوا لها كل ما تحتاج من المساهمة والتعاون ولا يقفوا موقف المتفرج،

من وحى القرآن

لصاحب المعالى فضيلة الأستاذ مصطفى الزرقاء وزير العدل فى الحكومة السورية

سمعى الكرام! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فى هذه الآيات البينات التى سمعتموها من قوله تعالى فى سورة الكهف (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين، ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا) إلى قوله تعالى (و يسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا، انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا) فى هذه الآيات عرض علينا القرآن الكريم قصتين من التاريخ الماضى قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام وقصة ذى القرنين كشأن القرآن فى القصص الذى يقصه علينا فى شتى المناسبات من تاريخ الأنبياء والملوك والأمم الخالية، مما له صلة بالايمان والكفر و بالعمل الصالح والسئ، ونتائجهما من خير وشر، وبهذه المناسبة اوجزتكم أيها السامعون عناية القصص القرآنى والهدف منه، فالقصص فى القرآن أيها السادة موضوع هام عظيم أولاه القرآن الكريم عناية كبيرة، وجعل منه مضرب الأمثال للبشر واستخرج منه المواعظ والعبر، ولذا يأخذ القرآن من القصة التاريخية الجانب الذى له صلة بالموعظة والاعتبار وارتباط بالتعليم والتوجيه ويذر القرآن سائر تفاصيل الحوادث لأن القصص فى القرآن ليس الغرض منه تسجيل الوقائع وضبطها كغرض الكتب التاريخية

بل الغرض منه ضرب المثل للحاضر بالماضى وأخذ العبرة من أحوال الأمم الخوالى وماكان من شأن النبيين فى الامم السالفة وشأن من آمن وأطاع أو كفر وعصى - وبيان ما أنزل الله بالعصاة من عقاب، ليعرف من يدعون للإيمان أن لهم المصير نفسه إن أطاعوا أو عصوا والتاريخ — كما يقول العلماء — يعيد نفسه أى أن الحوادث فيه تتكرر بصورة متشابهة عند ماتتكرر عواملها ودواعيها، لان الطبيعة البشرية واحدة وغرائز الناس فى الحاضر هى غرائزهم فى الماضى، وانما يفترقون بالعلم الذى من شأنه الانارة وما ينشأ عن العلم من سعة الادراك، فداء المجتمعات البشرية ودوائها وفسادها وصلاحها ومفسداتها ومصلحاتها ليستفاد فيها من الماضى للحاضر وللمستقبل وان العلم المهذب الموجه افضله ماكان واقعيا لانظريا وأن تاريخ الوقائع المتكررة هو خير ما يعطينا ذلك العلم الواقعى ويوجهنا للاستفادة من أخطاء الماضى لاصلاح المستقبل وبناء الحضارة الفضلى التى تتجلى بحسب التوجيه القرآنى فى اتباع أوامر الله تعالى وطاعة رسله الذين أرسلهم هداة للبشر فى غياهب الضلال وإنقاذا للانسان من مهاوى الفساد،

إن قصة ذى القرنين وفتوحه وبنائه السد الذى حجز أمة ياجوج وماجوج عن التجاوز والعدوان على جيرانهم وعن الافساد فى الارض وقصة أهل الكهف قد أوردها القرآن (على ما يروى فى أسباب النزول) جوابا لسؤال سأله المشركون بتوجيه من اليهود وتحدّيا لنبينا صلى الله عليه وسلم ليظهروا عجزه عن معرفة حقيقة ماكان فى التاريخ القديم من أمرهما تين الواقعتين وأخبارهما، فقد روى ابن جرير الطبرى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابى معيط

إلى أحبار اليهود بالمدينة ليسألاهم عن محمّد ويصفا لهم صفته ويخبراهم بدعوة الاسلام التى يدعو إليها، وقوله انه ينزل عليه وحى من الله تعالى ويسألاهم عن رأيهم فيه لأنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عند قريش من علم الانبياء فاجابهما أحبار اليهود بقولهم: سلوه عن ثلاث مسائل نذكرها لكم فإن أخبركم بهن فهو نبى مرسل لأن خبرهن لا يعرفه إلا نبى يوحى إليه وان لم يعرف من أمرهن شيئا فهو رجل متقول، واسألوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول ماذا كان من أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب؟ ... واسألوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الارض ومغاربها، ماذا كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ .. فعاد النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط الى قريش وأخبراها بما قال اليهود فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأوحى الله تعالى اليه ما أوحى من قصة اهل الكهف وذى القرنين كما ورد فى هذه السورة، وأوحى إليه بالجواب عن الروح بقوله تعالى فى سورة الإسراء (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وكان اليهود ويقولون إن أظهر علما بامر الروح فهو كذاب لأن الروح سر من الأسرار الالهية لا يعلمه أحد،

مستمعى الكرام: إن قصة موسى والخضر عليهما السلام كما سمعناها فى هذه الآيات من سورة الكهف توحى لنا بالمعانى والتوجيهات التالية،

(١) ان هناك علما مغيبا قد يخص الله تعالى به بعض أنبيائه وأوليائه فيطلعهم عليه ويحجبه عن غيرهم وهذا مصداق قوله تعالى «فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما» وقد ذكر المفسرون ان هذا هو الخضر فما جهله أكثر كثيرا مما نعلمه

أو مما يمكن أن نعلله فلا ينبغى لاحد أن يغتر بعلمه لأن غروره دليل جهله ،

(٢) إن الله تعالى حكمة فى تدبير الكون قد تخفى دلائلها الظاهرة أو تشكل ولكنها متصلة بما يخفى علينا علمه من أمور التدبير والإصلاح . ودفع المفاسد وأن الايمان يوجب علينا اتباع أوامر الله ونواهيه التى تاعبدنا بها الشريعة وان لم تظهر لنا الحكمة فيها لانها ما دامت صادرة عن الله تعالى فهى مصلحة على كل حال بحسب نتائجها ،

(٣) إن أمورنا يجب أن نناقشها ونوفقها مع الظواهر الشرعية ولذلك أنكر سيدنا موسى على الخضر عمله من قتل الغلام وخرق السفينة لأنه خلاف مأتامر به أو امر الشريعة الظاهرة وان كان فى الواقع ونفى الأمر موافقا لحكمة خفية يعلمها الله سبحانه وتعالى لأن هذه الامور الباطنة لا علم لنا بها فلا نستطيع أن نبنى مبررات على مجهول ، أما قصة ذى القرنين والسد الذى بناه ففيها مباحث لا يتسع لها المقام الآن فنرجؤها إلى حديث آخر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاشتراك فى سوريا يرسل إلى

محمد اجتبا الحسينى الندوى

كلية الشريعة

الجامعة السورية

دمشق

ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الشيخ عبد العال العقباوى عضو بعثة الأزهر فى الهند

للمسلمين فى كل عام مواسم للخير تذكرهم بالفضائل وتبعث فى نفوسهم روح العمل ، وتملأ قلوبهم ثقة بالله ، واعتزازا بدينه ، وتمسكا بمبادئه ، ومن هذه المراسم الطيبة ذكرى مولد رسولهم صلى الله عليه وسلم ، فجدير بالمسلمين أن يهتموا بهذه الذكرى العطرة ، ويستلهموا منها العبرة والعظة ويجعلوا من سيرة نبيهم موردا ينهلون من مائه العذب الصافى ، فتعود للروح حياتها وللنفوس الظمأى ريها ، وللقلوب الغافلة يقظتها ووعيها فتثوب الى رشدها وترجع إلى سالف عهدها مؤتلفة متحابة ، متعاونة على البر والمعروف فيرد الله على المسلمين عزهم الضائع وكرامتهم المفقودة ، ويمن الله عليهم مرة ثانية بالخلافة فى الارض ، ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين ، واذا كان الله سبحانه قد قص علينا فى القرآن الكريم سير الأمم الماضية مع أنبيائهم فما كان ذلك إلا لنقيس حالتنا بحالتهم ونعتبر بالخاتمة التى صاروا إليها من شقاوة او سعادة ، حسب موقفهم من أنبيائهم من سمع وطاعة أو محاربة وعصيان ، فان سنة الله لا تتبدل ، وحكمه لا يتغير ، تلك سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا . ولقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثا يفترى ، ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ، ونقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ،

فما أحرانا إذن أن ندرس حياة نبينا وسيرة رسولنا دراسة واعية

ناصعة ونستخلص منها العبرة ونجعلها منهاجا نسير عليه ونظاما نطبقه فى حياتنا العلمية ، نسعد كما سعد الاولون ونحيا حياة كريمة عزيزة ، ونعيش عيشة راضية مطمئنة ، لانه القدوة الصالحة والاسوة الحسنة والمثال الكامل للخلق الفاضل ،، ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ،،

وإننى بمناسبة هذه الذكرى الكريمة أقدم للمسلمين طرفا من سيرته صلى الله عليه وسلم راجيا من الله أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يلهمها الرشد والسداد ، والتوفيق والرشاد ، وأن الناظر فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يجدها تتطور فى ثلاث مراحل آخذ بعضها بحجز بعض ، وكل مرحلة تتميز بطابع خاص حسب الظروف والملابسات ، وتملى على الرسول صلى الله عليه وسلم سلوكا خاصا يتناسب مع الحالة والواقع ، وكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث تعتبر أنموذجا ممتازا فى مكارم الأخلاق ، ومنهاجا واضحا يضمن لمن حذا حذوه النجاح والفلاح فى الدنيا والآخرة ، وكيف لا وهو الطريق الذى رسمه رب العالمين ورضيه لرسوله خاتم الأنبياء والمرسلين ،، أدبنى ربى فأحسن تأديبى ،، وكان الرسول فى كل حياته مثالا حسنا للفضائل والكمالات فى حربه وسلمه ، فى أسرته وبين أصحابه وفى كل مظهر من مظاهر الحياة مصداقا لقوله تعالى ،، وانك لعلى خلق عظيم ،،

المرحلة الاولى

ونبدأ من ولادته صلى الله عليه وسلم إلى بعثة عند سن الأربعين ، وتتميز هذه المرحلة بثلاث خصال تحلت بها نفسه الكريمة ، وجعلته خير أهل لأن يكون مهبط وحى ربه ورسولا بينه وبين خلقه ،

أولها : بعده صلى الله عليه وسلم عن عبادة الأوثان والتقرب إليها

والمشاركة فى حفلاتها كما كان بعيدا عن ملاهى الجاهلية وملاعبها ، قال صلى الله عليه وسلم ، لما نشأت بغضت إلى الأوثان وبغض إلى الشعر وما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين : كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد من ذلك ، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى الله برسالته ، قلت ليلة لغلام كان يرعى معى : لو أبصرت غنمى حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب ، فخرجت لذلك حتى إذا جئت أول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر نضرب على أذنى فما ايقظنى إلا مس الشمس ، فرجعت ولم أقض شيئا ، وكما بغض إلى الشعر والأوثان وملاهى أهل الجاهلية حبب إلى الخلوة والوحدة والنظر والتفكير ،، وهكذا الانسان الكامل لا يتأثر بالبيئة الفاسدة ويحاول البعد عنها ويؤثر الوحدة على جلساء السوء ،

الخصلة الثانية : اتصافه صلى الله عليه وسلم بالصدق ، وقد شهد له بذلك أعداؤه فضلا عن أصدقائه ، والفضل ما شهدت به الأعداء ففى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن هرقل ملك الروم سأل عنه أبا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قال : لا ، قال هرقل : ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، وقد حكى الله عن أهل مكة انهم ما كانوا يستطيعون تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه الكبر والحقد والحسد تسلط على نفوسهم وأعمالهم فأنكروا بألسنتهم وجحدوا بآيات ربهم كبرا وعتوا ،، فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ،، ،، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ،،

الخصلة الثالثة : الأمانة ، فقد عرف بين أهل مكة بالأمين وكانوا

يودعونه الودائع ، ويستحفظونه الأمانات لما يعلمون من صدقه و أمانته ،كما كانوا يحكّمونه فيما شجر بينهم من الخلافات لما يعرفون عنه من سداد الراى وقول الحق والنزاهة المطلقة ، وقد اختلفت قريش فى الجاهلية عند بناء الكعبة فى من يضع الحجر الأسود فى مكانه احرازا للشرف حتى كادت الرماح تشرع والسيوف تسل ، والأرواح تزهق وأخيرا اتفقت كلمتهم على أن يحكّموا أول داخل عليهم - فاذا هو محمّد صلّى الله عليه وسلم ففرحوا أشد الفرح ، واستبشروا خيرا ، وقالوا : هذا محمد، هذا الأمين قد رضيناه حكما وذلك لما عرفوه عنه من صدقه وأمانته ونزاهته ، ومن هذا يتجلى لنا أنه صلى الله عليه وسلم كان من أول نشأته على استعداد خاقى لتحمل الرسالة الكريمة التى ستسند إليه ،

(الكلام بقية)

وكلاؤنا

(١) شمس الضحى أحمد

ماليگاؤن ناسك

(٢) عبد الأحد القاسمى

ڈهاكه الباكستان

(٣) شمس الدين أحمد

ٹيكسلا الباكستان

(٤) منشى فتح محمد

رنگون بورما

محسن الكاكوروى

لقد أنجبت الهند فيمن أنجبت من رجال العلم والدين وحاملى لواء الشعر الإسلامى وحبّى الرسول صلّى الله عليه وسلّم رجلا أحب الله ورسوله وأنفق حياته فى مدح الرسول و بذل مواهبه فى الاعراب عن هذا الحبّ شعرا ونظما ،

هو محمد محسن بن الشيخ حسن بخش بن حسين بخش العلوى الكاكوروى - ولد بكاكورى سنة ١٢٤٢ هـ قرية من أعمال لكهنؤ (فى الهند) لازم جدّه الشيخ حسن بخش و على خلال العظماء، ديّنًا الخلق تاصطنعه جده لنفسه لايفارقه ولا يوثر عليه أحدًا ، أخذ منه العلم وقرأ عليه ماشاء الله أن يقرأ حتى توفى جده رحمه الله وهو لم يبلغ إلا السادسة عشرة من عمره فانتقلت دراسة العلم إلى أبيه وشيخ آخر من قريته

بقلم
سعيد الأعظمى الندوى

هو ابن سبع سنين فنشأ تقيّا، سليم الطبع كريم وأصطحبه فى جميع أوقاته

كان محمّد محسن يميل إلى التمريض ومعالجة الشعر منذ حداثة سنّه وقد تلمذ فى ذلك لخاله الشيخ "هادى على" العالم التقى الثقة البارع فى أصول الشعر وعلم العروض ،

ظل الشاعر فى وظيفة فى محكمة بقرية مين پورى برهة من الزمن حتى ساعده القدر إلى أن يكون محاميا ممتازا ويهاجر من وطنه إلى "آگره" حيث محكمة الإستئناف الكبرى فبقى فيها إلى سنة ١٨٥٧م عام ظهور الثورة

الكبرى فى الهند، ثم رجع إلى "مين پورى" ولم يزل فيها هاميا مقبولا معروفا بين الناس بصدق مقاله وأمانته حتى طار صيته فى رقة الحس وعلو الفكر، وحاز ثقة القضاة والولاة وكان موضع إكرامهم وإجلالهم

كان محسن وصف الخلق، متواضع النفس، كثير المواساة بالناس لين الجانب، حلو الكلام، وكان آية فى المروءة والاعتزاز بنفسه، يدوم على ما يقول، فلا يتحول عن جادته التى اختارها أول مرة، وكان مع ذلك شديد الحب للدين، عميق المحبة للرسول عليه السلام، يعتز بدينه ويفتخر بنسبته إلى شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولو قلنا أنه كان مفطورا على حب الله ورسوله لم يكن فيه اى كذب، فأثرت محبته الشديدة للرسول وصلته الوثيقة بالدين فى شعره فقد جعل موضوع كلامه ومقصد شعره مدح النبى صلى الله عليه وسلم والثناء عليه، وعده مفخرة عظيمة لا تساويها مفخرة كما يقول فى موضع مخاطبا نفسه،

يا محسن! لقد قدر الله لعباده نعما كثيرة ورزقهم من طيباتها جزءا كبيرا — يوم توزيعه الجوائز بين عباده فى الازل — ولكنه قد كتب لك نعمة عظيمة أخرى ومنحك كرامة لا يعد لها شئ فى الدنيا، الا وهى محبة الرسول العظيم وعمل الشعر فى مدحه عليه السلام، — ويقول فى موضع آخر،

ما حل الشعر محل القبول والشرف إلا ليجرى على لسانى، وما وهب الله لى اللسان إلا ليلهج فى مدح الرسول الكريم،

نشأ محسن فى عهد الأدب الأردى الثانى وأصبح من شعراءه فى الطبقة الثانية ولكنه سرعان ما يبتدئ العصر الثالث الحديث بعده فيأخذ لواءه "الطاف حسين حالى ومحمد حسين آزاد"، ولذلك جمع بين معانى المتقدمين

والمتأخرين، وقد تدوخى فى كلامه التلون بالجناس والمطابقة والإستعارة من غير أن يتعقد المعنى أو يفوت حسن الكلام ويمتاز شعره بتشبيهات واستعارات نادرة وتلميحات إلى حوادث ووقائع فى السيرة النبوية، واقتباس لطيف من القرآن وإشارات إلى آياته وسوره، وتصوير بارع للأخلاق والشمائل النبوية ومعان دقيقة شعرية أبدع فيها كل الابداع، وبذلك كله زاد فى ثروة الأدب الاردى ومهد الطريق للآخرين خلفه، ولم يسبق فى هذا الوصف أحد من معاصريه بل وتضرعنه اللاحقون، وأصدق إذا قلت أنه كان أفضل من جميع شعراء الطبقة الثانية،

خلق محسن ليعمل القصائد فى مدح الرسول ونعته نعتا جيدا فقد قضى حياته فى محبة الرسول الكريم يمدحه ويكتب فيه حتى صار أكثر كلامه فى نعت النبى صلى الله عليه وسلم ومدحه عليه السلام مع علو كعبه فى نواحى الشعر الأخرى فان له قصائد فى الغزل والرثاء وتاريخ الولادة على طلب بعض أصدقائه -

وإلى القارئ أبيات من قصيدته التى صنعها فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وسماها (مدينة خير المرسلين) مترجمة

يبدأ الشاعر هذه القصيدة بتخيل رقيق وتمثيل نادر، فيتصور أولا بعض المقامات المقدسة فى الهند، من "كاشى"(١) و"متهورا"(٢) ونهر "گنگ"(٣) ويتصور السحاب، والصبا، والبرق، حيث يقول

"إن السحاب توجه من "كاشى" نحو "متهورا" فحملت الصبا على

(١) (٢) مدينتان فى الهند يقصدها الهنادك متبركين بهما،

(٣) نهر كبير فى الهند يعبده الهنادك،

عانقها ماء «گنگا»،

يقول أنه لاحاجة الآن أن يذهب الناس للتزكية والتطهير من ماء «گنگا» إلى «كاشى»، حيث منهله العظيم ومورده الذى يقصده كثير من الناس للاغتسال فيه، فانه قد جاءكم من يجمع فى شخصه جميع هذه الأشياء، فقد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم وان لكم فيه كل ما تطلبون أنتم من التزكية والتطهير والتنظيف، فإنه مقدس كـكاشى، وكعبة كمتهرا وطاهر تطيف كماء گنگا — فلستم الآن فى حاجة إلى زيارة هذه الأمكنة، والإغتسال من ماء گنگا وجمنا..... ثم يبشر زوّار گنگا ويقول اغتسلوا بماء هـذا السحاب الذى ينزل فى بيتكم وأطرحوا عنكم فكرة السفر إلى كاشى فان ماءه الطاهر قد سافر اليكم قبل أن تسافروا إليه،

وبعد ما يصف الشاعر الشخصية العظيمة فى أبيات غير قليلة ويخوض فى مدحها بقوة الشعر وروحه، يتوجّه الى الدعاء لنفسه فيقول يارب! إنى آمنت بعلوّ قدرتك وفضلك الجم علىّ، فمن أطيب تمنياتى الآن أن لا يلهج لسانى إلا بشكرك ولا ينطق قلبى إلا فى حمدك وأن يكون جلّ كلامى حافلا بوصفك ووصف نبيّك محمّد صلّى الله عليه وسلم.... وكم تمنيت يارب أن أكون من عبادك الذاكرين الذين هم عامر والقلوب (يقاظ الضمائر متوكلون عليك، و أرجوك أن تجعل نخلة حياتى مخضرة ذات ازهار وأثمار لا أزال أجنى منها أنواع الثمار... وعسى أن لا أكون بدعائك ربّ شقيّا،

إشتهرت هذه القصيدة كثيرا ونالت لدى الشعب قبولا حسنا حتى أنشدوها فى حفلاتهم وأنديتهم، ولا يزال يحفظها كثير من الأدباء، و تمتاز من بين المدائح النبوية بأنها تحمل طابعا محلّيا وتشتمل على أسماء وكلمات

قد ألفتها الآذان والأذواق، فهو مدح نبوى قد صيغ فى قالب هندى وذلك سرّ إنتشاره ورواجه وإعجاب طبقات الشعب به،

وله قصائد كثيرة فى مدح النبى صلّى الله عليه وسلم منها قصيدته المعروفة بمصباح الكعبة ذكر فيها قصة المعراج بالتفصيل وهى مثال لقوّته الشعرية و اقتداره على التعبير الدقيق الرقيق وبحلاوة اللغة، و(سراپائے رسول) و (گلدستۂ رحمت) و(صبح تجلّى) إلى غير ذلك من القصائد الأخرى،

وقد جمع كلامه ولده الكبير الأستاذ نور الحسن فى ديوان أسماه (كلّيات محسن)

على كل حال كان محسن يستحق أن يسمّى شاعرا مسلما يحمل فى جنبه عاطفة التفانى فى حبّ الله ورسوله، شاعرا أصاب الفطرة واهتدى إلى سبيل الحق واليقين فاستعمل مواهبه الطيبة فى محلها الصحيح،

توفّى الشاعر فى الثامن عشر من صفر، سنه ١٣٢٣ هـ بقرية «مين پورى» وقد قيل أنه لم ينقطع عنه ذكر الله حتى فى الإحتضار فقد كان يتحرك لسانه بذكر الله تعالى وهو فى آخر لمحة من حياته رحمه الله وأحسن مثواه،

قال صلاح الدّين

قال صلاح الدين لما انهزمت الجيوش الصليبية وانكسرت قوتها "ها أنا ذا انتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم" وقد صدق فكان جهاده وكفاحه لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده لا لوطنه ولا لشعبه،

حديث مع

فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مبعوث الأزهر والمؤتمر الإسلامى فى الهند

[زار فضيلة الشيخ دار العلوم ندوة العلماء بلكهنؤ فانتهز مراسل البعث هذه الفرصة وألقى عليه بعض أسئلة مهمة فأجاب عليها فضيلته بما يلى]

التحرير

● هل سررتم بزيارة دار العلوم لندوة العلماء فى لكهنؤ وما رأيتم فيها من نشاط إسلامى وأدبى ومن الدور الذى تلعبه فى هذه البلاد ؟

— مما لا شك فيه أن زيارة دار العلوم فى لكهنؤ كانت أمنية قديمة فى نفسى منذ عرفت الأخ الفاضل الاستاذ أبا الحسن عند زيارته لمصر فى عام ١٩٥٠م ومنذ قدمت الهند فى يناير الماضى وأنا اتحين الفرص لتحقيق هذه الأمنية حتى أتاحها الله لى فى هذه الأيام فكان سرورى مضاعفا برؤية الصديق القديم ورؤية إخوانه وتلامذته وبمالمسته فى هذه الدار من نشاط دينى وأدبى معا، وقد اغتبطت حقا بالنشاط العربى فى الدار وهو شئ تختص به فى الهند حتى لتحسد بحق كما قلت الدراسة العربية فى البلاد الهندية إذ أن الدراسة العربية فيها لم تقتصر على الناحية النظرية البحت بل تعهدت الطلاب بتمرينهم على المحادثة والكتابة العربية حتى وجدنا مستخرجيها فى كل مكان يتميزون بالقدرة على هاتين الناحيتين، ولا عجب فى ذلك فإن الأستاذ أبا الحسن الذى يشرف على توجيه الدار هو فى نظرى أجود من قابلت من العلماء حديثا وكتابة

باللغة العربية فى الهند..... ولا شك أن رحلاته الموفقة المتعددة إلى البلاد العربية كان لها أثر كبير فى هذه الناحية ،

● ما رأيكم فى وضع التعليم الدينى السائد فى المدارس العربية بالبلاد الهندية ومنهاجها فى الدراسة التى تتمسك بها وتعد الخروج عليه أمرا منكرا... ؟

— إننى مسرور كل السرور بانتشار المدارس الدينية فى الهند وحرص الشعب المسلم على معاونتها وشد أزرها بما يقدمه لها من مختلف المساعدات غير أننى ألاحظ أن منهاج هذه المدارس تنقصه المرونة وينقصه كثير من العلوم الحيوية التى لا بد منها الآن لطالب العلم الدينى حتى يضم إلى ثقافته الدينية ثقافات أخرى تساعده على أداء رسالته

وبما كان المنهاج الحالى صالحا لهذه المدارس يوم أن وضع ولكن لم يقل أحد أن أى منهاج لأية مدرسة أو جامعة يظل جامدا لا يقبل التعديل لأن معنى هذا وقوف الحركة العلمية وجمودها مع أنها متجددة متحركة وكل يوم يمر يضيف جديدا من المعلومات ويقتضى منا أن نعرف ولو شيئا عنها حتى نعيش فى الحاضر للمستقبل ولا نعيش فى الماضى فنصبح كأصحاب القبور ... إننا نجدد فى حياتنا العامة ونأخذ بما ينتجه العقل البشرى لنا من وسائل الحياة فنستعمل النور الكهربائى والسيارات والقطارات والطائرات والمراوح والدفائات والراديو وغير ذلك من وسائل المعيشة فكيف نفعل هذا ثم نحكم على العقل بالتوقف عند حدود الماضى فلا نزوده بما يجب أن يتزود به من علوم ضرورية ،

ليست المناهج قرآنا لا يتغير ولكن من طبيعتها التغير والتطور لأن المقصود فيها هو تسليح الطالب بالمعارف اللازمة له فى حياته والمعارف

فى تطور وكتبها كذلك فى تطور .. فكيف نقف عند التقليد ونقدس ماوضعه السابقون مراعاة لزمانهم ولا نراعى زمننا، أو نستعمل عقولنا ونستهدف المصلحة كما استهدفوها فالمنهاج الحالى يعنى بدراسة المنطق القديم حتى تجد اربعة عشر كتابا مقررة فيه ، بينما يهمل التاريخ الإسلامى والتاريخ العام إهمالا كليا فيتخرج الطالب ويصبح عالما فاضلا ولا يدرس اويعرف شيئا من تاريخ الاسلام منذ زمن البعثة حتى الآن ، فهل يستساغ هذا الوضع ؟ وهل يستساغ مثلا أن يجهل الطالب أين تقع مصر أو السودان أوليبيا أو العراق ؟ .. لقد وجدنا طلابا يسألون مامعنى ليبيا، ومامعنى سوريا ؟ فهل يمكن التغاضى عن مثل هذه الحال ويظل الطالب جاهلا أحوال الممالك والدول الإسلامية وغير الإسلامية ؟ وهل يستساغ أن يجهل الطالب المبادى البسيطة فى الحساب والجغرافيا وسنن الله فى كونه من الرعد والبرق والرياح والسحب والنباتات والجبال والصحارى إلى غير ذلك من المعلومات العامة ؟ .... ثم مسئلة الكتب وتقديمها وعدم الرغبة فى تغييرها بأسهل أو أحسن منها، هذه أيضًا مسألة فيها خطر على وقت الطالب ومعلوماته ..... فان الطالب هنا يدرس كتباً عربية معقدة تخلص الازهر منها مع الفارق البعيد بين الطالب هنا والطالب فى الأزهر من حيث القدرة على اللغة العربية وخذ مثلاً ... بيمى هذه المدارس بالمدارس العربية وتدرس أمهات الكتب العربية ولكن نجد الطالب لايحسن الفهم بالعربية ولا يستطيع التكلم أو الكتابة بها ... مع أنه يظل يدرس الكتب العربية ثمانى سنوات أوعشر .... وسبب ذلك يرجع الى عدم العناية بتعليم الطالب وتمرينه على اللغة العربية كتابة ومحادثة

منذ بدأ المرحلة العربية حتى أصبحت هذه المدارس إسما على غير مسمى... فالمناهج الحالية فى المدارس العربية إذن فى حاجة إلى تعديل وتغيير بحيث يراعى عقل الطالب والتدرج معه وتثقيفه ثقافة دينية ودنيوية تمكنه من أداء رسالته وتجعله صالحا لخوض غمار الحياة بمافيها من مشاكل .... دون أن ينزوى بعيدا من موكب الحياة فيفوته الركب ... ان المدارس الدينية فى الهند تضم آلافا من زهرة شباب المسلمين، ومن الواجب ان نعنى برواد المستقبل وقادة أقطار المسلمين حتى يقودهم الى النور فى دينهم ودنياهم بدل أن نضيق ثقافتهم ونحكم عليهم بالانزواء والبعد عن فهم الحياة العامة...

وهذا أعنى موضوع المناهج والفكرة التى تقوم عليها موضوع خطير.. يحتاج الى فهم والى معالجة حكيمة، لانه للأسف لاتزال الفكرة المسيطرة على بعض الاذهان أن هناك علوما تنفع فى الدنيا فلا نهتم بها وعلوما تنفع فى الآخرة فنهتم بها.. وهذا فهم خاطئ ومضلل يجب أن نزيله من طريق العقلية الإسلامية ، وقد كتبت فى ذلك مقالات ترجمت إلى الاردية و نشرت بجريدة «الجمعية» ولعلها تنشر كذلك فى «البعث» عربية ،

● إن مسألة تأميم قناة السويس قد أصبحت مسألة المسلمين والشرق كله بعد أن تألبت الدول الغربية كلها للضغط على مصر والهجوم عليها وبهذه المناسبة نود أن نلقوا بعض الضوء على هذه المسألة ،

— إن مسألة التاميم أصبحت مسألة كل انسان فى العالم وقد تحدثت عنها الصحف حتى عرفها الخاص والعام.. وقد لمست فى الصحف الهندية و فيما سمعته من خطب فى حفلات التائيد لمصر ان إخواننا الهنود وقد وقفوا على حقيقة هذه المسألة وانهم يعرفون عنها كما يعرف المصريون .... و

يدركون خطورتها كما يدرك المصريون .. وقد أعجبنى قول أحد الكبار الهنود فى حفلة أقيمت لتأييد مصر «ان قناة السويس هى عنق الشرق ولا يمكن مطلقا أن نترك عنقنا فى يد الغرب» ان هذا قول جامع يمثل حقيقة شعور الشرق نحو هذا الموضوع ولست بعد هذا واجدا قولا أضيفه إلى هذا القول الجامع ....

● إن «البعث» كما تعلمون ثمرة جهود شباب هذه الدار ولأجل مهمتكم العلمية والدينية العظيمة فى هذه البلاد نرجو أن تظهروا رأيكم فيها وتزودوها بتوجيهاتكم النافعة .

أظن أن «البعث» نشرت لى من قبل كلمة ترحيب بها وتشجيع لها .. ويحاول أن أكرر هنا سرورى وتقديرى لهذه ..... الطيبة وهذه الجهود المباركة التى تصدر عنها «البعث» انكم بهذا العمل تقدمون عملا جليلا للثقافة الدينية العربية يستحق منا ومن كل مهتم بهذه الثقافة كل تشجيع وتقدير، وقد علمت أنكم أحضرتم مطبعة بحروف عربية جديدة وأن المجلة ستصدر بهذه الحروف، وهذا لا شك تقدم ملموس وخطوة مباركة سيسر لها قراء «البعث»

وأحب أن تنوعوا فى ..... عرض الموضوعات بحيث تهدفون إلى تثقيف القراء بمختلف الثقافات وتحرصون على نشر معلومات كثيرة ومفيدة لا سيما عن الحقائق العلمية الحديثة حتى يجد قراءها ألوانا من أطعمة مختلفة .... ويمكن أن تنشروا مثل هذا فى اختصار وبحروف صغيرة ويمكن أن تفتحوا فى المجلة بابا «قراءات[1] لكم» يلخص تحته بعض الكتب أو الاتجاهات الهامة ومجال التوجيهات والاقتراحات واسع ولكن نطاق المجلة وامكانيتها لهما اعتبار كذلك فى تحقيق ما نرجوه ... أعانكم الله وسدد خطاكم ..

[1] لعله قد فات الاستاذ ان هذا الباب موجود من قبل بعنوان «قرأت لك» «البعث»

ندوة البحث

دار العلوم ديوبند ترحب بالبعث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تفضلتم فأهديتم إلى جلتكم القيمة «البعث الإسلامى» وهى تصلنى للظهرين فاطالع فيها البحوث العظيمة فى النواحى الإسلامية المختلفة والحق إنها مجلة جليلة جديرة بها أن تسمى بهذا الاسم «البعث الإسلامى» فكل مقال فيها يبحث ..... فى النفوس روحا إسلامية طيبة .. .. نرجو أنها تؤتى أكلها فى الوسط الإسلامى فهنيئا لكم رسالتكم الإسلامية التى وفقكم الله للقيام بها وشكرا لسعيكم وجهدكم المشكورين وفقكم الله وإخوانكم للخير وقواكم للعمل فى سبيله وابتغاء مرضاته،

فخر الحسن ، دار العلوم ديوبند

«البعث» إنه تشجيع كبير من كبار علماء ديوبند لا نملك تجاهه إلا الشكر وهكذا تتجاوب القلوب وتتحد الأهداف وينصر المسلمون بعضهم بعضا فى رفع لواء الاسلام وخدمته فى نواحيه المختلفة، وأرجو أن تدوم هذه الحالة وتقوى هذه الصلات والأواصر ويتحقق الحلم القديم الذى طالما تمنيناه وهو هدف كبير ترمى إليه «البعث».

كلمة «الناموس» ماهى ؟

بعد تقديم واجبات الاحترام أرسل الى حضرتكم سؤالا وأرجو أن تنشروا جوابه فى مجلتكم الغراء ولكم جزيل الشكر هل كلمة «الناموس» ماخوذة من νομος اليونانية وإن كانت ماخوذة فمتى دخلت العربية؟

«البعث» معذرة إذا تأخرنا فى الجواب ..... إن كلمة الناموس هى

هى فى الأصل كلمة يونانية كما تقول المصادر وجمعها « نواميس »، أما تاريخ دخولها فى اللغة فلا نستطيع أن نقول عنه شيئا بالضبط وأغلب الظن أنها دخلت فى إبان التبادل الثقافى واللغوى بين الشعبين ومعانيها مختلفة منها (صاحب السر والسكرتير) (والعفة والعصمة) (والعادات والشيم) (والقوانين والطبائع) إلى آخرها

رسالة من بورما

..... ووصلتنا رسالة كريمة من الاستاذ أحمد المظاهرى مدير جريدة « دورجديد » اليومية و « الاستقلال » الاسبوعية

..... يقول فيه ان هذا العمل الجليل الذى تقومون به فى خدمة اللغة العربية عمل لا ينهض به إلا الرجال الأقوياء وهو جهد طيب مشكور وسعى مبرور تستحقون عليه كل تقدير وثناء،

وستكون مجلتكم إن شاء الله منارة ضوء لأبناء المدارس الدينية وستخرجون اذا ثبتتم على الجادة لم تزعزعكم العواصف — فى تحطيم هذا الجمود الذى طرأ على المدارس وبعث روح جديدة فى أبناءها وطلبتها

وأرى أنكم إذا عنيتم بترجمة بعض كلمات صعبة أو مصطلحات حديثة لسهل على الناشئين فهمها وكان النفع كثيرًا،

— نشكرك أيها الأخ القريب بالروح البعيد بالأرض ولا نملك إلا أن ندعو الله أن يجعلنا عند حسن ظنك ويوفقنا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين وستصلك الإجابة فى القريب، والسلام

ومن الجدير بالذكر

موقف الإخوان فى مسئلة القناة

أذاع مكتب « الإخوان المسلمون » بدمشق بيانا هاما قال فيه، إننا نؤيد حكومة مصر فى قضية التأميم ونعتبرها قضية العالم العربى بأسره وقضية الشرق كله، وإننا مستعدون تماما لخوض المعركة وإراقة دمائنا بسخاء إذا دعت إليه الظروف،

وقالوا إننا بالرغم من معارضتنا الشديدة للسياسة الداخلية للحكومة المصرية نرى من الواجب أن نكون متعاونين فى مثل هذه القضية الهامة (١)

وهنا يجدر أن نقول أن الإخوان هم الذين خاضوا فى المعركة من معارك القناة فى المرة الأولى وقدموا تضحيات كبيرة لا يستهان بها وقد ذاق الانجليز على أيديهم مرارة عظيمة وتكبدوا الخسائر فادحة

على الغاياتى فى ذمة الله

ذعت الصحف فى هذه الأيام الأستاذ على الغاياتى منشئ مجلة « منبر الشرق » الاسبوعية، وكان الأستاذ على الغاياتى من الرجال المخلصين العاملين للإسلام وقد قضى أكثر عمره فى الكفاح. وكان كاتبا إسلاميا غيورا وصحفيا ناجحا وله مواقف محمودة فى الكفاح الوطنى وقد أصدر صحيفته فى جنيف لنصر قضايا الإسلام وتقوية الوازع الدينى فى الشعب، ولا شك فإن الأستاذ الغاياتى قد وفى بعهده وأنجز وعده حتى لقى ربه، ونحن إذ نرفع عزائنا إلى زميلنا « منبر الشرق » نبتهل إلى الله العظيم أن يكرم مثواه ويجزيه أحسن ما يجزى به عباده العاملين ويلهم أعقابه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون،

---

(١) وهذا هو موقف « البعث »

محتويات العدد

تحية العام الجديد	محمد الحسنى	١
الدكتور محمد إقبال فى مدينة الرسول	للأستاذ الكبير أبو الحسن على الحسنى الندوى	٤
من وحى القرآن	لصاحب المعالى مصطفى الزرقاء	١١
ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم	فضيلة الشيخ عبد العال العقباوى	١٥
حسن الكاكسوروى	سعيد الأعظمى الندوى	١٩
حديث مع	فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر	٢٤
ندوة البعث	.. ..	٢٩
ومن الجديد يوبالذكر	.. ..	٣١

يبعث الإشتراك فى الباكستان

إلى العنوان الآتى

مجلّة «فاران» كيمبل اسٹريٹ

كراچى ١

ملتزم الطبع والنشر محمد الحسنى ٣٧ گوئن روڈ لكهنؤ، بمطبعة تنوير لكهنؤ